الفصل الثاني: البطالة وتكنلوجيا المعلومات

يعتبر العديد من الخبراء أن الاستثمار في هذه الموارد والطاقات ستشكل دعامة أسياسية في بناء اقتصاد قوي ومتماسك، قادر على المشاركة في بناء وتنمية هذا المجتمع، لكن على الرغم من سياسات التشغيل والمجهودات المبذولة من قبل الحكومات المتعاقبة لإدماج هذه الفئة المؤهلة لسوق العمل، إلا أن هناك شح كبير في مناصب الشغل، ما أدى إلى ارتفاع نسب البطالة في الجزائر، هذا الوضع بدوره كان له تأثير سلبي على عجلة التنمية الوطنية بأبعادها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ونظرا لخطورة هذه الظاهرة عقدت العديد من المؤتمرات والندوات الدولية والإقليمية والمحلية، تبحث عن إستراتيجية فعالة تحد من هذه الظاهرة، لكن لغاية اللحظة، لم تتوصل هذه الدراسات إلى وصفة جاهزة لمعالجة هذه الظاهرة خاصة مع اختلاف أسباب هذه الظاهرة، لهذا سنحاول فيه هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على احد الاستراتجيات التي اتبعتها العديد من الدول، للقضاء على هذه الظاهرة ألا وهي الاستثمار في كل تطور علمي وتكنولوجي من شأنه أن يساعد على إدماج الطاقات البشرية غير العاملة في سوق العمل، خاصة ان العصر الحديث هو عصر التكنلوجيا

بامتياز ، على الرغم من هناك من يعتبر أن التغيرات التكنولوجية والتقنية السريعة التي شهدها العالم في العصر الحديث والتي دفعت إلى التنبؤ بإحلال الآلة محل الإنسان إلا أن المورد البشري كان ولا زال يمثل العامل الرئيسي الذي يتوقف عليه تطور أي مجتمع من المجتمعات أو منظمة من المنظمات، ولذلك كان التنافس بين هذه الأخيرة منصبا أساسا ليس على استيراد الآلات المتطورة فحسب وإنما أيضا على الحصول على أكفأ الموارد البشرية المتوفرة في السوق والعمل على تحفيزها وتنميتها من أجل تحقيق أهدافها، وهذه سمة الدول المتطورة ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة من خلال الوقوف على العلاقة الفعلية بين البطالة وتكنولوجيا المعلومات، كمدخل لمعالجة ظاهرة البطالة

المبحث الاول: محددات العلاقة بين تكنولوجيا المعلومات والتنمية.

تعتبر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عوامل تمكينية رئيسية لتحقيق التنمية، إذ تعجل بتحقيق الأهداف الإنمائية في مختلف القطاعات، وهي تسهم في تحقيق الأهداف الاجتماعية والاقتصادية من خلال مجموعة من الخدمات المبتكرة الجديدة والمحسنة، بالإضافة غلى أهداف التنمية المستدامة وحماية البيئة، ويمكن ان يكون لتكنولوجيات المعلومات والاتصالات تأثير مباشر على رفع مستويات المعيشة وتحسين نوعية الحياة الفقراء، كما أنها تسهم بشكل غير مباشر في التخفيف من حدة الفقر عن طريف تعزيز النمو والإنتاجية، وهي توفر أيضا فرصا كبيرة في المجالين الاجتماعي والإنمائي، ولها إمكانات تحويلية هامة من خلال فتح قنوات اتصال جديدة ومحسنة، وزيادة الشافية وتعزيز الإدماج[1]

إن توظيف التكنولوجيا والمعلومات وتبني التحول إلى نمط الأعمال الالكترونية ليس دربا من دروب الرفاهية، وإنما حتمية فرضتها التغيرات العالمية، ففكرة التكامل والمشاركة، وتوظيف المعلومات أضحت احد أهم محددات الرئيسية لنجاح لأي مؤسسة أو منظمة، هذا وقد فرض أيضا التقدم العلمي والتقني من خلال المطالبة المستمرة برفع جودة المخرجات وضمان سلامة العمليات، فرض وجوب التطور الإداري نحو استخدام الوسائط الالكترونية[2]، ففي هذا السياق وإذا ما ربطنا هذا الموضوع مع موضوع التنمية بصفة عامة والتنمية

[1] – عماد بوقلاشي، نحو توظيف إمكانيات تكنلوجيا المعلومات والاتصلات في الحد من ظاهرة الفقر في الجزائر، **ورقة مقدمة لصالح ملتقي الدولي حول تقييم سياسات الإقلال من الفقر في الدول العربية في ظل العولمة، يومي** 08-09ديسمبر 2014، ص520

[2] – رأفت رضوان، الإدارة الالكترونية: **ملتقى حول: الإدارة والمتغيرات العالمية الجديدة، مصر: مركز المعلومات واتخاذ القرار**، مارس 2004، ص5.

المحلية التي تعد بمثابة القاعدة الأساسية للتنمية على المستوى الوطني, فمواطنو المجتمعات المحلية (ريفية – حضرية) هم الذين يقع على كاهلهم سداد أعباء فاتورة التنمية الوطنية, وعلى جانب آخر فهم المستهدفون النهائيون من هذه التنمية الوطنية, ومن ثم فمن الضروري أن تكون أنشطة التنمية المحلية والتي تتفاعل مع هؤلاء المواطنين بما يمكنهم من جني ثمار التنمية الوطنية أولاً بأول, ولتزداد قناعتهم بما تفرضه عليهم التنمية من أعباء فيشاركون فيها برضاء وقناعة تؤمن استدامة هذه التنمية المحلية – الوطنية و استمرارها[1]، إذا فاستدامة واستمرارية هذه الأخيرة مرهون بمدى وجود نهج إداري يتسم بالسرعة والدقة والرقمنة، أي التحديث بدلا من التقليد، من هنا عدة تكنولوجيا المعلومات سبيل المجتمعات المتقدمة منها والنامية لرفع معدلات النمو والتنمية ومن ثم ضمان الرفاه، الرقي والازدهار .

وعليه تتجلى مساهمة تكنولوجيا المعلومات في دعم التنمية من خلال ما يلي :

– **تقليص تكاليف الخدمة العامة:** وذلك من خلال اعتماد آلية الاتصال عبر الخط الالكتروني دون الانتقال إلى مقر الخدمة ،حيث هذا من شأنه التوصل للخدمة من خلال النوافذ التي تتيح المزيد من تخفيض التكاليف.

– **سرعة الاستجابة واحترام الوقت:** وذلك من خلال استخدام تقنية الشباك الوحيد للأنشطة الإدارية المتماثلة، وهذا لربح الوقت، ودفع الإدارة للقيام بالالتزامات مع تحقيق سرعة الاستجابة للخدمة دون تأخر.

– **الدقة:** تمكن تكنلوجيا المعلومات من إنجاز الأعمال وفق مقاييس مضبوطة، تحدد من خلالها أنظمة معالجة معلوماتية بشكل يحد من الأخطاء الإدارية ويمنع التجاوزات أثناء تقديم الخدمة .

– **سهولة المحاسبة ووضوح الخدمة العامة:** يتيح استخدام الوسائط الالكترونية إمكانية المحاسبة على كل جزئيات من المهام والأنشطة الإدارية والسياسية والاقتصادية، ولعل ذلك يتم وجود النشر الالكتروني لكل مراحل الخدمة العامة، إذا لا مجال لإخفاء المعاملات، ولا فرصة للاستئثار بخدمة جهات دون أخرى، فالمصلحة

[1] – اللامركزية والتنمية المحلية، تاريخ التصفح: 2017/08/25 من موقع: http://www.planning.gov.sy/index.php?act=554&cat=91

تصبح عامة مادامت الخدمة العامة.[1]

التجارة الالكترونية : وذلك من خلال تبادل المعلومات الخدمات عبر شبكة الانترنات لتحقيق التنمية العامة بصفة عامة والتنمية الاقتصادية بصفة خاصة وبنمط سريع ومتفاوت، يمكن أن يحقق هذا التطبيق الدفع من خلال البطاقات البنكية،وبهذا تعد التجارة الالكترونية أول تطبيق لتبني تكلنوجيا المعلومات .

-النشر الالكتروني : يمكن النشر الالكتروني من متابعة الأخبار العاجلة والنشرات الاقتصادية والاجتماعية والاستفادة من محركات البحث المتنوعة ومن ضمة تحقيق سرعة في الحصول على المعلومة الأصلية .

-**التعليم الالكتروني** : لطالما عدا رفع مستوى التعليم إلى معدلات عالية أحد أهم المعايير التي يمكن من خلال قياس مدى نجاعة التنمية ، وعليه فإن استخدام الحاسوب في تعليم الفرد من خلال برامج تدريبية مخصصة لهذا الغرض، أو من خلال ما تتيح من ميزات أخرى كالاستفادة من الدروس المجانية عبر شبكة الانترنات تكون قد ساهمت في دفع عجلة التنمية من خلال زيادة عدد المتعلمين، الذين يمكن الاقتصاد الوطني الاعتماد عليهم كمورد بشري هام يساهم بدوره في رفع وزيادة معدلات النمو الاقتصادي[2].

وعليه يمكن القول أن استخدام الوسائط الالكترونية وتكنولوجيا المعلومات كوسيلة لنجاعة التنمية وذلك بنقل المجتمع من حالة ركود إلى تحسن وتقدم، ومن ثمة ضمان سهولة ومرونة تقديم الخدمة العامة للمواطن، أنه عدا أمرا لا بد منه خاصة وأنه يتضمن المزيد من التركيز والاعتماد على تكنولوجيات المعلومات والاتصال لفك شيفرة التخلف والتردي الذي عانت منه المجتمعات لأزمنة عدة ومتعاقبة.

المبحث الثاني: دور تكنولوجيا المعلومات في خلق فرص العمل.

[1] – عاشور عبد الكريم، **دور الإدارة الالكترونية في ترشيد الخدمة العمومية في الولايات المتحدة الأمريكية و الجزائر**،(رسالة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص ديمقراطية ورشادة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية ، جامعة المنتوري،2009)، ص66

[2] – لمين علوطي، "الإدارة الالكترونية للموارد البشرية"، **مجلة بحوث اقتصادية عربية**، العدد42، 2008، ص ص145 146.

وفقا لمذكرة جديدة عن السياسات أصدرها البنك الدولي بعنوان "الربط الشبكي من أجل العمل: كيف يمكن أن تساعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على زيادة فرص التوظيف"، ثمة ثلاثة توجهات تدفع نحو زيادة الوظائف المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كافة أنحاء العالم وهي[1]:

- زيادة الربط الشبكي هناك أكثر من 120 بلدا تصل فيه نسبة استخدام الهواتف المحمولة إلى أكثر من 80 في المائة بين السكان.

- تحويل المزيد من أوجه العمل إلى بيانات رقمية : اليوم، أصبح العمل عن بعد وتعهيد مهام العمل ممارسات عمل معتادة عالميا.

- زيادة عولمة المهارات : أصبحت الهند والفلبين مراكز رئيسية لتعهيد مهام العمل وذلك بفضل مهاراتهما في اللغة الإنجليزية، بينما تضع بلدان أخرى أعينها على هذا القطاع من أجل النمو في المستقبل.

يقول كريس فاين، كبير مسؤولي الابتكار لشؤون تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لدى البنك الدولي، "تؤثر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على التوظيف باعتبارها صناعة تولد المزيد من الوظائف وكأداة تمكن العمال من الحصول على أنواع جديدة من العمل بطرق جديدة وأكثر مرونة. وتمثل الفرص الوليدة والقائمة على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أهمية من منطلق أن مختلف بلدان العالم تبحث عن خلق المزيد من الوظائف الجيدة ذات الأثر الاجتماعي والاقتصادي الإيجابي للعمالة والمجتمع"، وتتيح تكنولوجيا المعلومات والاتصالات منافذ جديدة لخلق الوظائف التي يمكن أن تساعد على معالجة البطالة العالمية. ولنأخذ صناعة تطبيقات الهاتف المحمول: فشركة تقدم تطبيقات رقمية لمتجر تطبيقات آبل، على سبيل المثال، تستطيع الدخول على حسابات 500 مليون شخص ممن لهم حساب على متجر آبل[2] وفي نفس الاتجاه قامت شركة

[1] – البنك الدولي، **كيف تساعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على زيادة فرص العمل في العالم**، تاريخ الاطلاع : 2017/08/27، من موقع: http://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2013/09/10/how-icts-are-expanding-job-opportunities

[2] – البنك الدولي، مرجع سبق ذكره.

فيسبوك بتوظيف أكثر من 70 الف موظف داخل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية والصورة التالية توضح ذلك:

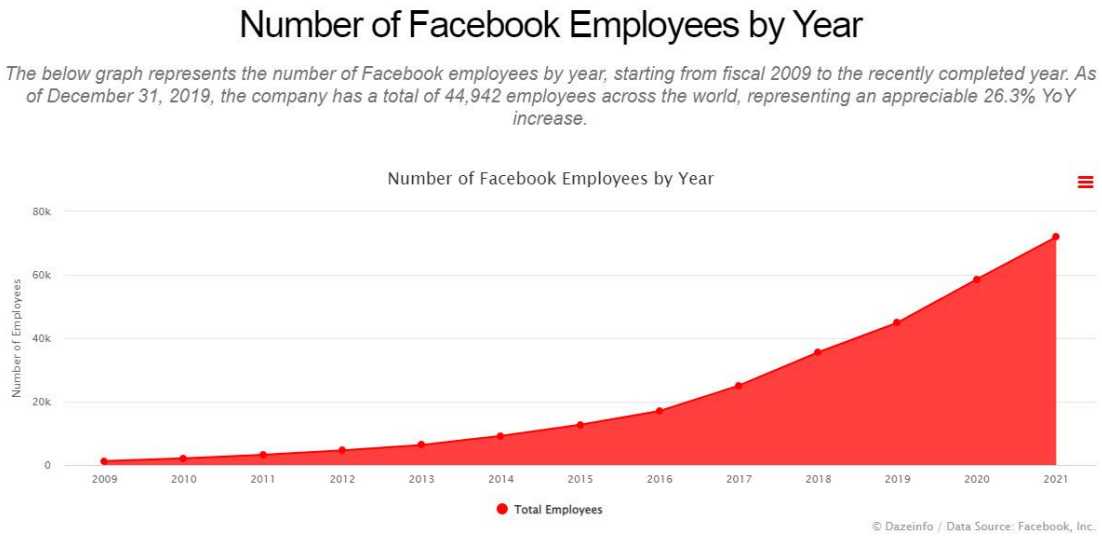

المصدر: https://dazeinfo.com/2020/04/16/number-of-facebook-employees-by-year-graphfarm/

وتؤكد بعض الأبحاث حاجة البلدان العربية إلى استراتيجيات محكمة في مجال الاستثمار الأمثل لإمكانات صناعة تكنولوجيا المعلومات لتمكينها من النهوض بشكل عملي باقتصادياتها وتحقيق معدلات تنموية عالية، خصوصا في مجال مكافحة البطالة .ففي دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وفنلندا تصل نسبة القوى العاملة في قطاع تكنولوجيا المعلومات إلى 98% بينما تقل عن 1% في الدول العربية، مما يؤكد حقيقة أن هذا القطاع لا يزال غير مستغل بشكل كاف في الوطن العربي، وفي الجزائر نجد مقاهي الانترنت اليوم تكتسح كل المدن الجزائرية بل والكثير من القرى، حيث أصبحت هذه المقاهي وسيلة لتشغيل الآلاف من العاطلين ولو بصفة مؤقتة، وفي السنوات الأخيرة بلغت مقاهي الإنترنت الآلاف في أنحاء الجزائر وصارت عبارة عن مقاولات صغيرة خففت إلى حد ما من نسبة البطالة ولو بشكل ضئيل جدا.بالإضافة إلى العديد من المحلات التي تكاد تغطي كل أنحاء المناطق الجزائرية وتعمل في مجال الاتصالات السلكية والهواتف النقالة، كما أن وسائل الاتصال التي أتاحتها تكنولوجيا المعلومات بكل أنواعها كالهاتف والفاكس والبريد الالكتروني

ساهمت بشكل كبير في تقليص الفجوة بين الشباب الذي يعاني من البطالة والمؤسسات العارضة للعمل[1]. زد على ذلك فان العمل بوسائل التكنولوجيا الحديثة من شانها جلب الاستثمارات الأجنبية التي تتيح فرص عمل للآلاف العاطلين عن العمل وذلك عن طريق تسهيل الإجراءات الإدارية وتحسين تفاعل الإدارة العمومية، بفضل توفير لخدمات على الخط، مما سيحسن مناخ العمل، ويساهم في ترقية وتثمين سمعة الوطن على الصعيد الداخلي[2].

من جهة أخرى إن التوسع في استخدام الهاتف بشقيه الثابت والنقال ساهم في خلق مناصب شغل دائمة ومؤقته حيت يتطلب هذا الكم الهائل من خطوط الهاتف في الجزائر معدات ووسائل وشبكات وهياكل وهذا ما يتطلب أيضا عنصر بشير كبير وهائل وعليه، يعتبر الهاتف آلية لتحقيق التشغيل والاستثمار ويمكن اعتباره مخرج من مخارج التقليل من الفقر والبطالة ، وفي هذا السياق وكعينة سجلت شركة الاتصالات نجمة والتي غير اسمها إلى اريدو فإن مناصب الشغل المباشرة وغير المباشرة معلنة إلا انها تمتلك 107 فضاء، و74 سيتي شوب، و345 فضاء خدمات، من دون أن ننسى نقاط البيع المعتمدة وغير المعتمدة التي لا تعد ولا تحصى عبر كل التراب الوطني، وهذا من دون شك يوظف مناصب عديدة، وفي كل هذا لا ننسى كذلك السوق الموازية[3].

ان استقطاب أفضل العناصر البشرية يتم من خلال استخدام الإنترنت، ويعود ذلك إلى تدني تكلفته مقارنة بالوسائل التقليدية الأخرى، وكذا سرعة إطلاع الأشخاص عليه، وكذا لتوفره على معلومات قد لا تتيحها وسائل الإعلان التقليدية بسبب تكلفتها، ومن هذه المعلومات ما يتعلق بالشركة من حيث طبيعة أعمالها، استراتيجياتها، خدماتها، أسواقها .... هذا إلى جانب المعلومات الخاصة بالوظيفة من حيث مواصفاتها ومتطلباتها والمزايا الوظيفية والرواتب، وتستمر تلك الإعلانات الالكترونية لفترات زمنية طويلة وليس لعدة أيام كما هو الحال في الصحف مثلا، ويتيح هذا الوضع للفرد المتقدم لشغل الوظيفية بأن يكون

[1] – بن البار موسى، تمار توفيق، مرجع سبق ذكره، ص9.

[2] – عماد بوقلاشي ، مرجع سبق ذكره، ص 527

[3] – المرجع نفسه، ص 528

على علم مسبق بكافة التفاصيل المتعلقة بالوظيفة الشاغرة والمؤسسة العارضة وتوقيت إجراء المسابقة...، وفي الغالب لا يتقدم للعمل في الشركة إلا من يعتقد أن شروط الوظيفية تنطبق عليه، ويستطيع أن يكون عضوا فاعلا فيها[1]، ولا شك أن تحول وظيفة إدارة الموارد البشرية من التوظيف التقليدي إلى التوظيف الالكتروني قد انعكس إيجابا على العديد من المنظمات، وذلك من خلال إلغاء دور الوساطة من جهة، وكذا الإسراع من إيقاع عملية التوظيف وتقليل الوقت المطلوب لأداء تلك العملية من جهة أخرى

[1] – عبد الباري إبراهيم درة، زهير نعيم الصباغ، **إدارة الموارد البشرية في القرن الحادي والعشرين**، الأردن: دار وائل للنشر والتوزيع، 2008، ص443.